وحسن السياسة والتدبير وقد بلغ النبي صلى الله عليه وسلم الغاية التي لم يبلغها
بشر سواه ومما لا يكاد يقضي منه العجب حسن تدبيره للعرب الذين هم كالوحش
النادة كيف ساسهم واحتمل اذاهم الى ان انقادوا اليه واجتمعوا عليه واخذا
على انفسهم وقاتلوا دونه اهلهم وابنائهم وهجروا في رضاه اوطانهم
انتهى ذكر مدة مرضه صلى الله عليه وسلم وما وقع فيه ووفاته التي
هي مصيبة الاولين والاخرين من المسلمين عن ابي مويهبة مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له من جوف الليل اني قد
امرت ان استغفر لاهل البقيع فانطلق معي فانطلقت معه فلما وقف
بين اظهرهم قال السلام عليكم يا اهل المقابر ليهنكم ما اصبحتم فيه مما اصبح
الناس فيه لو تعلمون ما نجاكم الله منه اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع
اخرها اولها الاخرة شر من الاولى قال ثم اقبل علي وقال يا ابا مويهبة
لقد علمت اني قد اوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة وخيرت
بين ذلك وبين لقاء ربي فاخترت لقاء ربي والجنة زاد في رواية ان ابا مويهبة
قال له بابي انت وامي فخذ مفاتيح خزائن الارض والخلد فيها ثم الجنة
قال والله يا ابا مويهبة لقد اخترت لقاء ربي والجنة ثم رجع الى اهله فلما
اصبح اتيته بوجبة من يومه ذلك وفي رواية ذهب بعد ذلك الى البقيع
احد فصلى عليهم فرجع معصوب الراس فكان ذلك بدأ الوجع الذي مات
فيه قالت عائشة رضي الله عنها لما رجع من البقيع وجدني وانا اجد
في راسي صداعا وانا اقول وارأساه فقال بل انا وارأساه قال لو كان
ذلك وانا حي فاستغفر لك وادعو لك واكفنك وادفنك وفي لفظ وما
يضرك لو مت قبلي فغمضت عليك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك فظننت

والثكلاه

والثكلاه والله انك لتحب موتي فلو كان ذلك لظللت يومك معرسا ببعض ازواجك
قالت فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بل انا وارأساه لقد هممت ان
ارسل الى ابيك والى اخيك فاقصر امري واعهد عهدي فلا يطمع في الدنيا
طامع وفي لفظ ثم قلت يا بي الله ويدفع المؤمنون او يدفع الله وبابي المؤمنون
وفي رواية ادع لي ابا بكر ابالك واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى
متمن او يقول قايل انا اولى وبابي الله والمؤمنون الا ابا بكر وفي رواية
لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن ابي بكر ايتني بكتف
اولوح حتى اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف عليه فلما ذهب عبد الرحمن
ليقوم قال ابا الله والمؤمنون ان يختلف عليك يا ابا بكر قال ابن كثير
وقد خطب عليه الصلاة والسلام خطبة عظيمة بين فيها فضل الصديق من
بين سايرالصحابة ولعل خطبته هذه كانت عوضا عما اراد ان يكتبه في الكتاب
وفي رواية انه اجتمع عنده رجال فقال هلموا اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده
فقال عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع وعندكم
القران وانا قال ذلك تخفيفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتفعت
اصواتهم فامرهم بالخروج من عنده وجا ان العباس قال لعلي لا اري
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح من مرضه هذا فاني اعرف وجوه عبد المطلب
عند الموت وفي رواية خرج علي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو في مرضه الذي مات فيه فقال الناس لابا الحسن كيف اصبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبح بحمد الله بارئا فاخذ بيده عمه
العباس وقال له والله انت بعد ثلاث عبد العصا والله اني لارى رسول
الله صلى الله عليه وسلم من وجعه هذا بعد ثلاث الا ميتا فاني لاعرف في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)